

القادر

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

القدرة الطبيعة



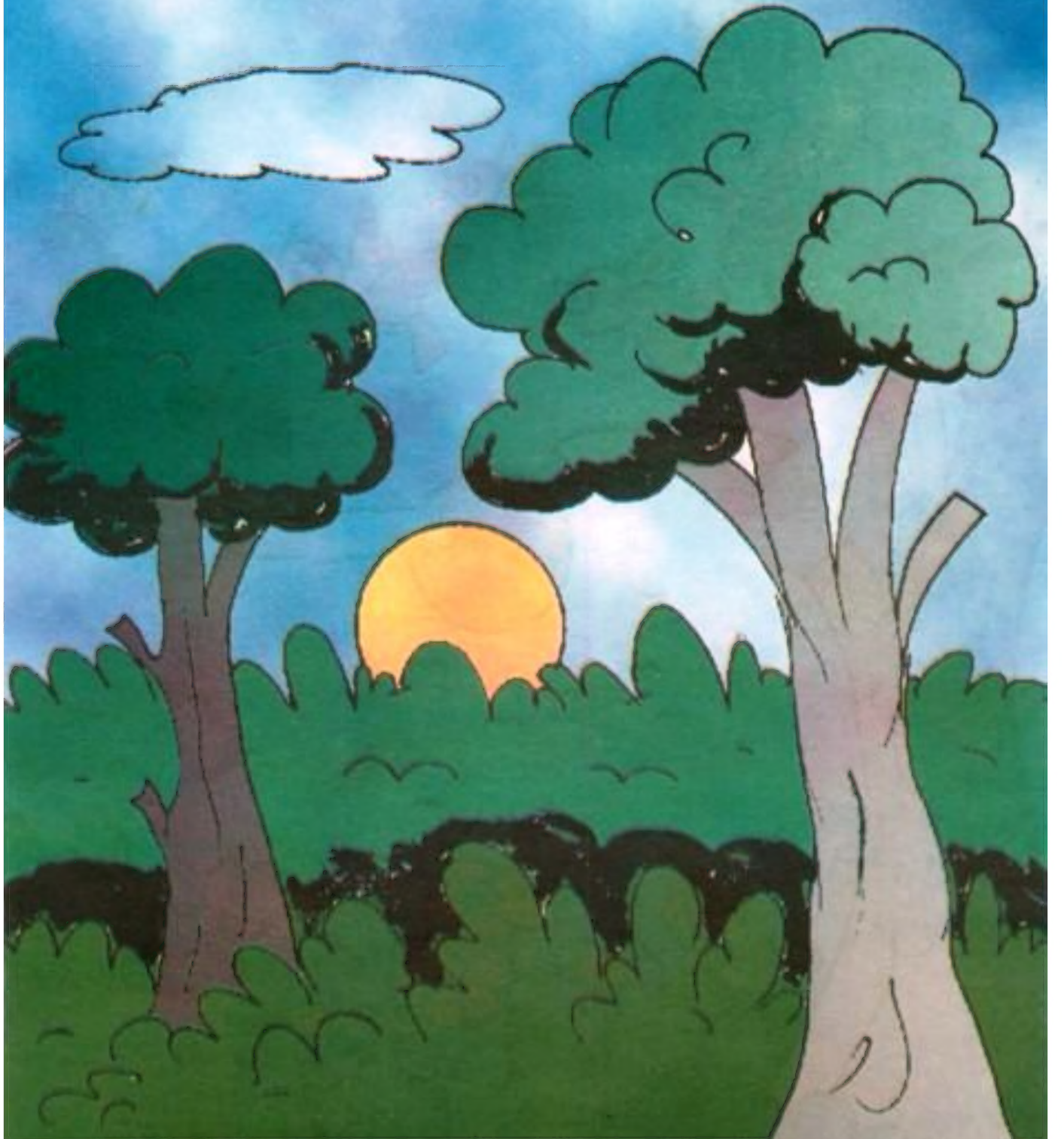
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - النجيلة

١ - فى الفجرِ أطلَّ شريفٌ من النافذة ، وكان نسيْمُ الصُّباحِ
النَّدَى يُصافحُ الأغصانَ فى رِفْقٍ ، فنظَرَ ناحيةَ الشَّرْقِ ، وراحَ يتأمَّلُ
اللونَ الأحمرَ الذى بدأ يَنْتَشِرُ على الأفقِ .



٢ - إِنَّهُ إِذَا نُ بَقْرِبِ شُرُوقِ الشَّمْسِ . وَمَرَّتْ لِحِظَاتُ ظَهَرِ بَعْدَهَا
قُرْصُ الشَّمْسِ عَلَى الْأَفْقِ ، بَلَوْنِهِ الذَّهَبِيُّ الْجَمِيلُ ، فَالْقَى بِأَشِعَّتِهِ
الصَّفْرَاءِ عَلَى غُصُونِ الْأَشْجَارِ .

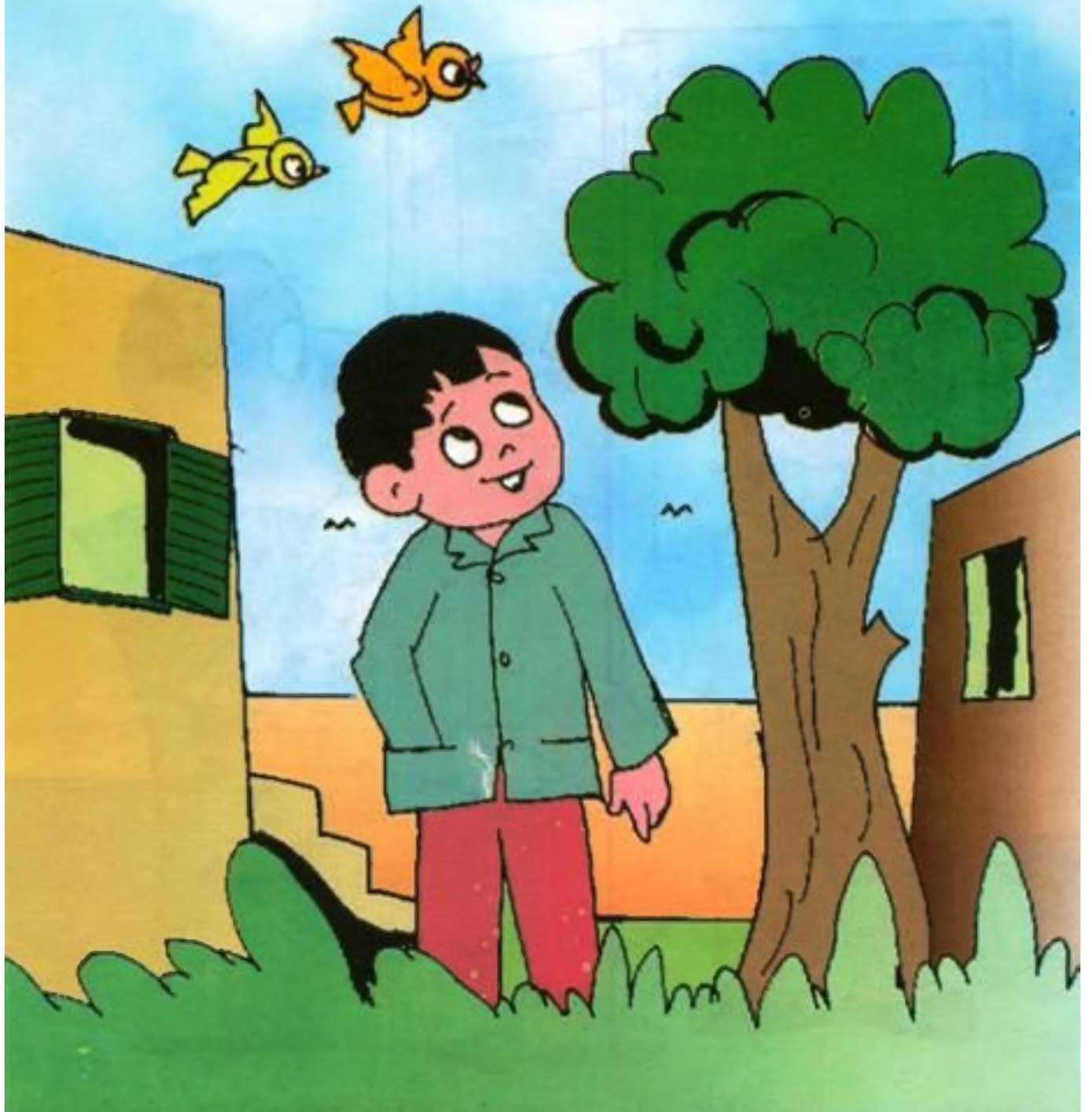


٣ - راحَ شَرِيفٌ يَتَأَمَّلُ تَعَانُقَ اللَّوْنَيْنِ الْأَصْفَرِ وَالْأَخْضَرِ ، وَجِهَالِ
الطَّبِيعَةِ وَقَدْ بَدَأَتِ الطُّيُورُ تَنْطَلِقُ مِنْ أَغْشَاشِهَا ، وَتُزْقِزِقُ فِي فَرْحِ
وَسُرُورٍ ، مُعْلِنَةً بَدْءَ يَوْمٍ جَدِيدٍ .



٤ - وتذكرَ شريف قولَ الله تعالى : ﴿ ومن آياته خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
والأَرْضَ وما بَثَّ فيهما من دَابَّةٍ ، وهو على جَمْعِهِمْ إذا يَشَاءُ
قَدِيرٌ ﴾^(١).

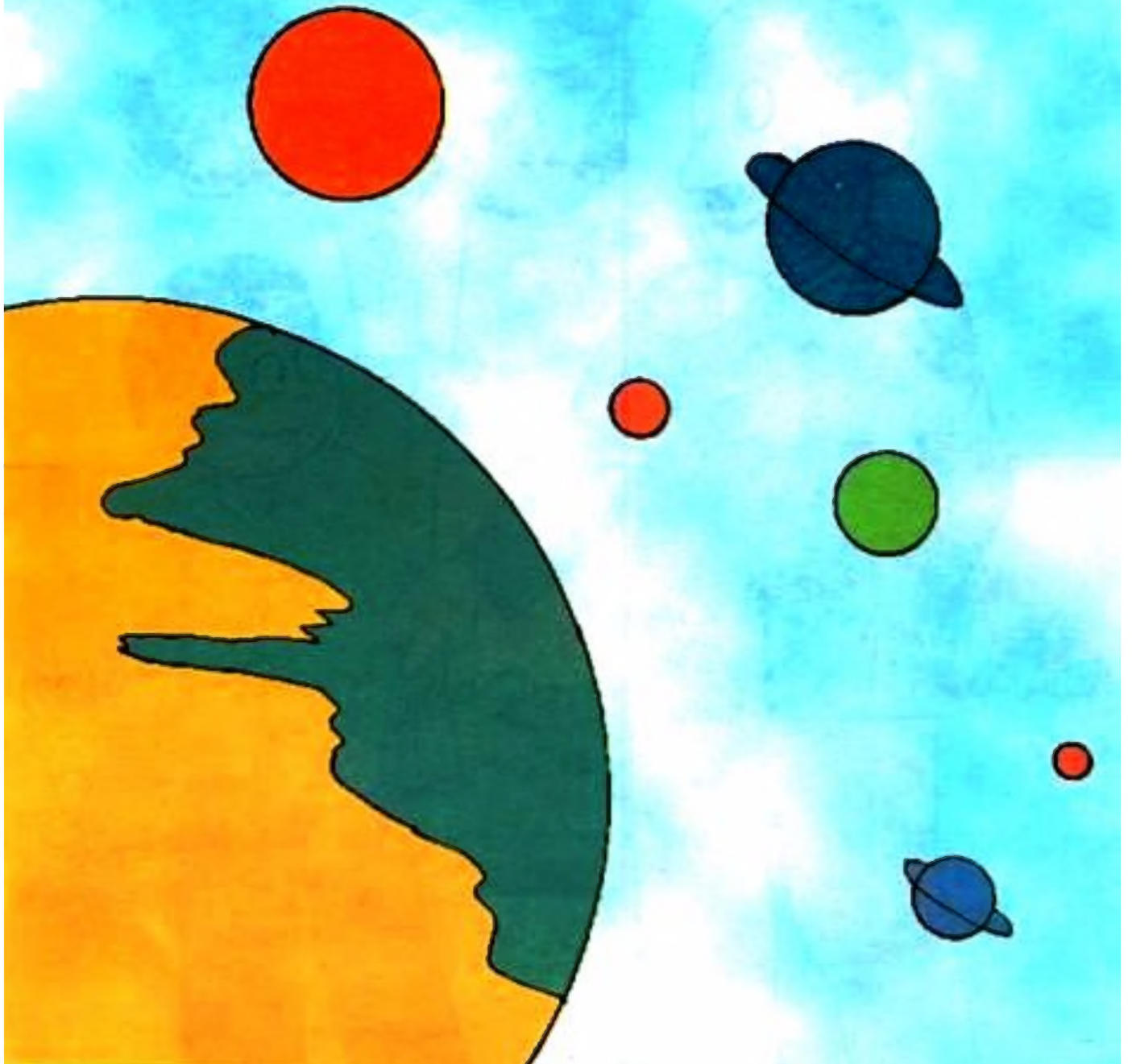
(١) الشورى ٢٩ .



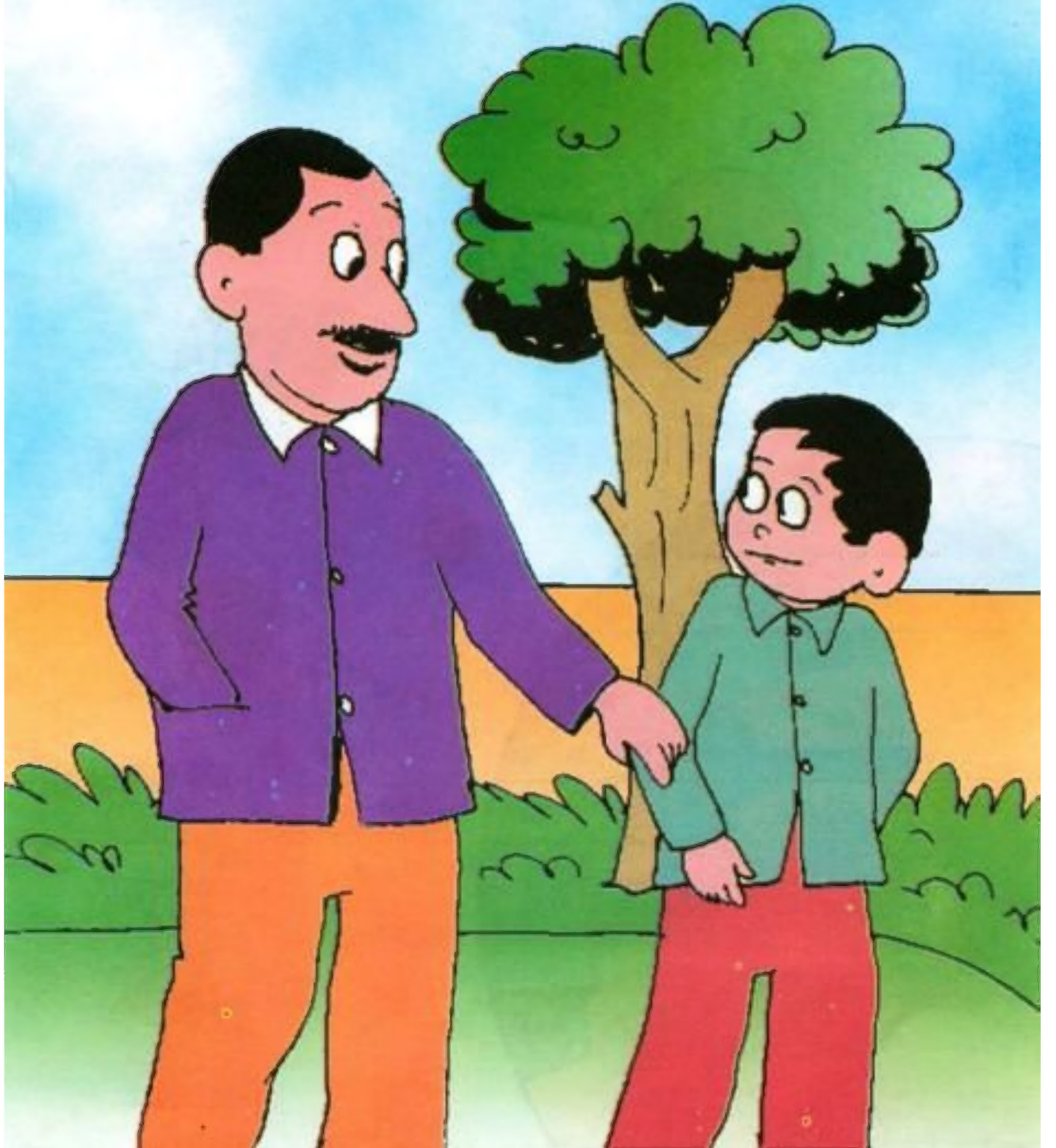
٥ - سأل شريف والدّه عن معنى هذه الآية ، فقال والدّه فى سرور : إنّ القُدرةَ فى هذا الكونِ كلّهِ لله وحده ، ولا شىء فى الدُّنيا كبيرًا أو صغيرًا ، قويًّا أو ضعيفًا ، إلّا ويخضعُ خُضوعًا تامًّا لقُدرة الله سبحانه وتعالى .



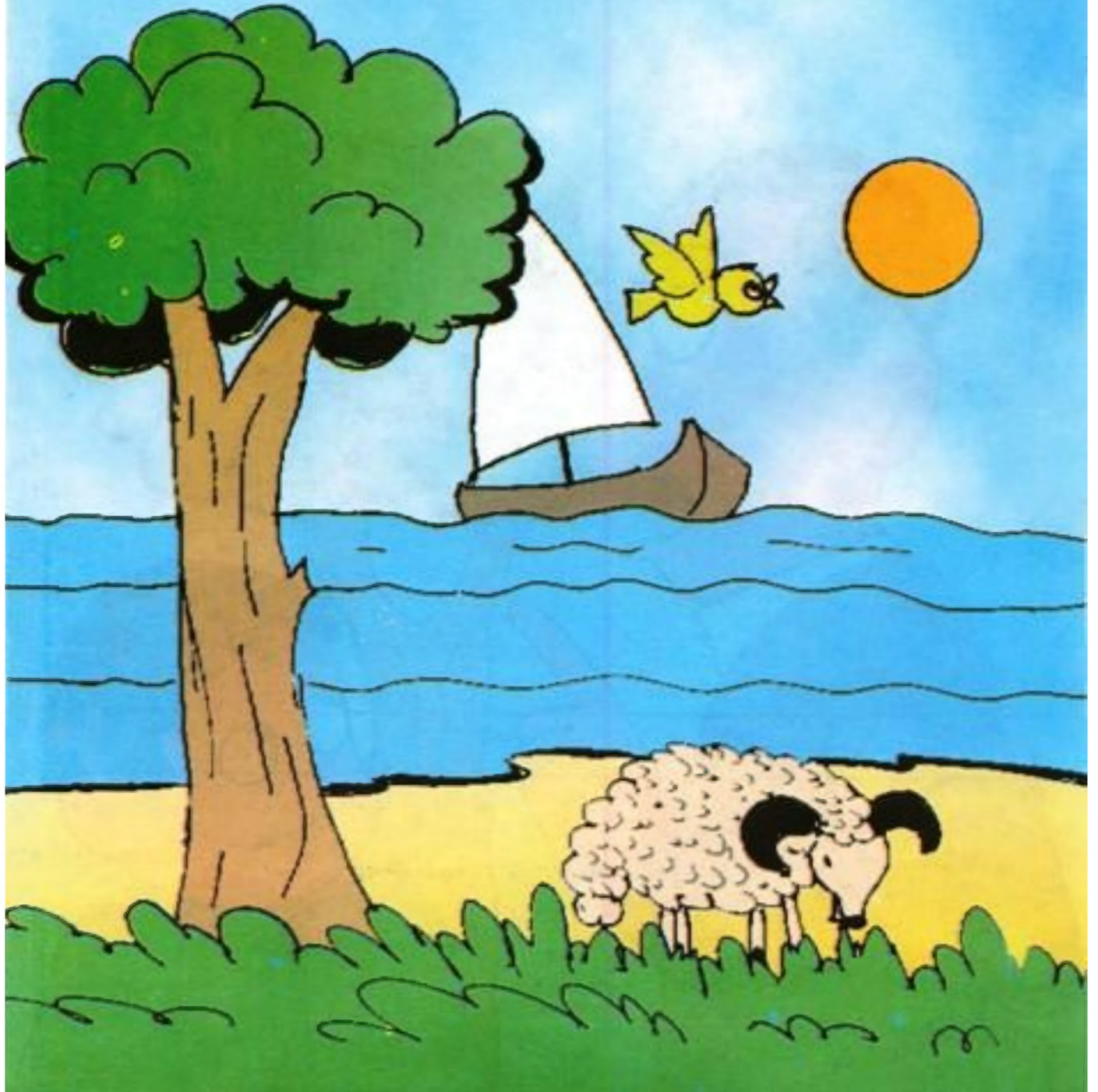
٦ - ونجد في هذه الآية الكريمة ، أنَّ من علامات وجود الله تبارك وتعالى ودلائل قدرته ، ما نراه في السماوات من أفلاك وشموس ، وكواكب ونجوم ، تدور كلها في نظام دقيق مُحكم .



٧ - قال شريف : ما أَجملَ هذا الكلامَ يا أبى ! أرجو أن تزيدنى
منه . قال والدُه : اعلمُ يا شريف أنَّ « القادرَ » اسمٌ من أسماءِ اللهِ
الحُسنى ؟ وأن قدرتهُ تتجلى فى كلِّ ما حولنا .



٨ - فمن آيَاتِهِ الْعُظْمَىٰ هَذِهِ الْأَرْضُ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ جِبَالٍ وَبِحَارٍ
وَأَنْهَارٍ ، وَمَا فِي بَاطِنِهَا مِنْ كُنُوزٍ وَثَرَوَاتٍ ، وَمَا فِيهَا مِنْ مَخْلُوقَاتٍ
مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ ، وَحَيَوَانَاتٍ وَطُيُورٍ
وَأَسْمَاكِ وَنَبَاتَاتٍ .



٩ - قال شريف : مَعْنَى ذَلِكَ يَا أَبِى أَنْ مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ صِحَّةٍ
أَوْ مَرَضٍ ، هُوَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ وَالِدُهُ : نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَهُوَ مُبْحَاثُهُ الْقَادِرُ وَحْدَهُ ، فَلَا يُوْجَدُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا .



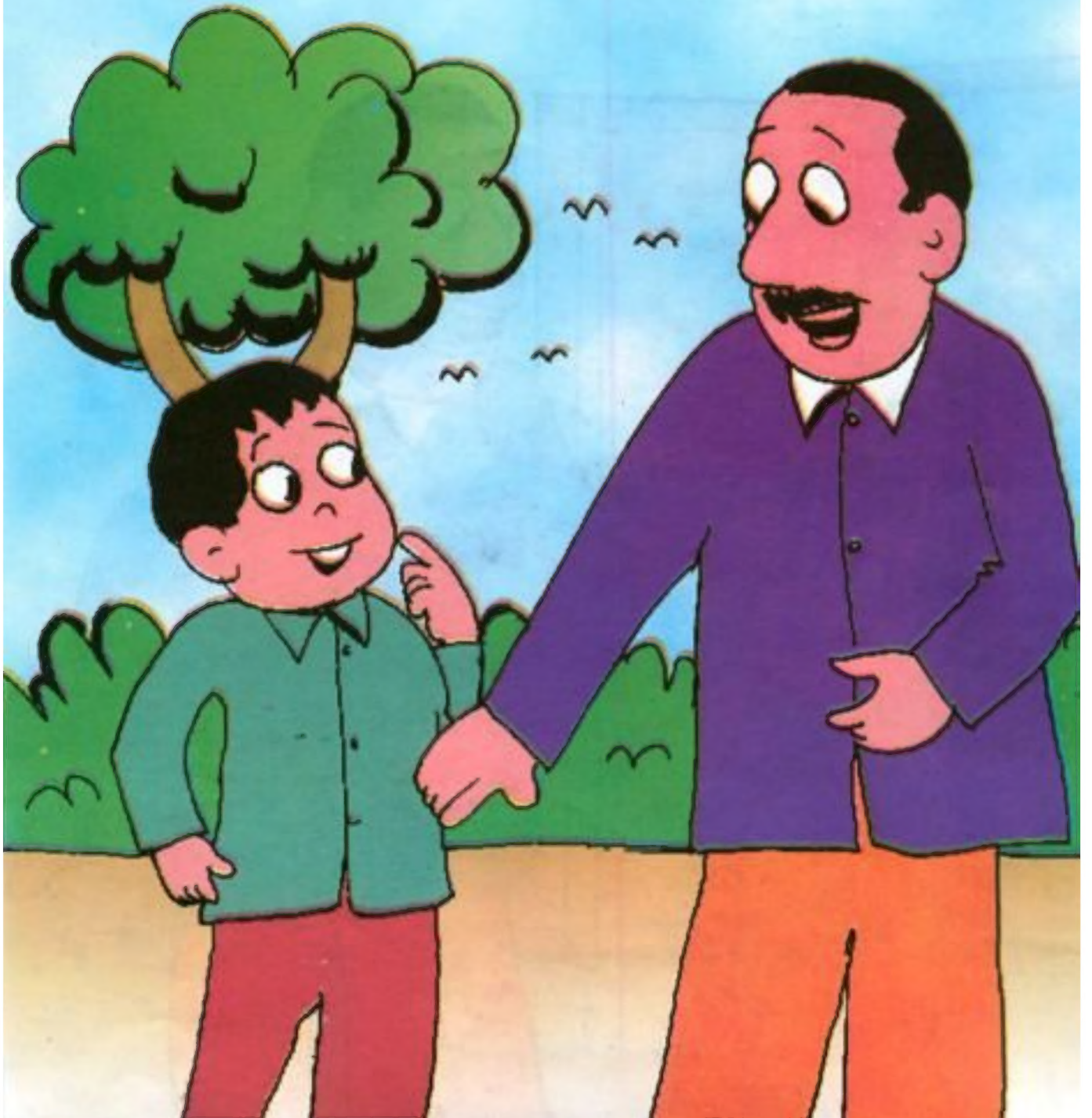
١٠ - وكلُّ من في الأرض إنما يستمِدُّ قُدْرَتَهُ من الله مُبَحَّاثَةً ،
فإن شاء أعطاهُ القُدْرَةَ ، وإن شاء سلبها منه ، ولذلك نرى الضَّعِيفَ
يُصْبِحُ قَوِيًّا ، والصَّحِيحُ يُصْبِحُ مَرِيضًا ، والمَرِيضُ يُصْبِحُ صَاحِحًا ،
فَقُدْرَةُ اللهِ وحدها هي التي تَصَرِّفُ في الكونِ كيفَ تَشَاءُ .



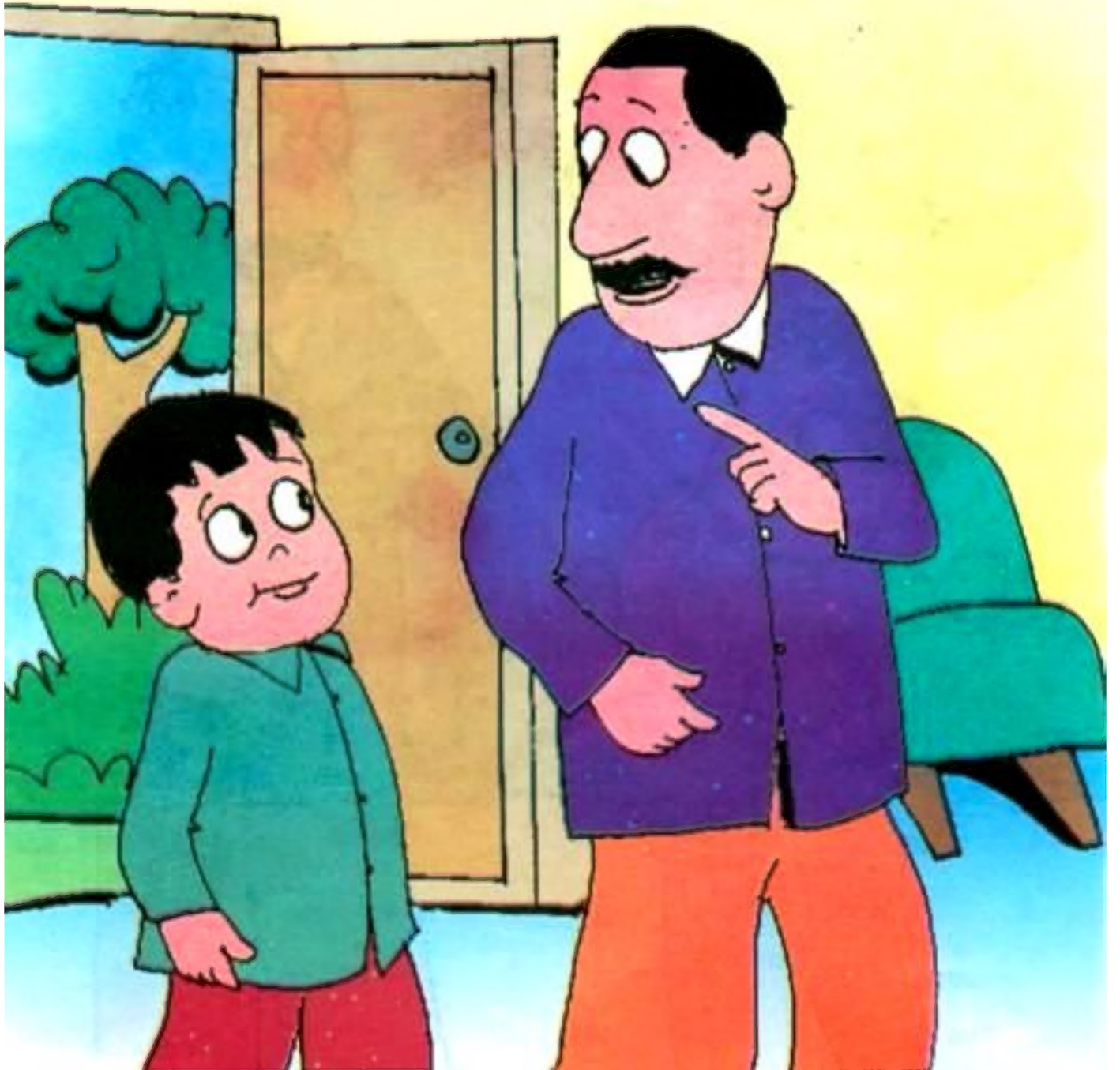
١١ - قال شريف : هذا حقُّ يا أبى . فما كانت البذورُ التي
نَضَعُها فى الأرض ، تُنبِتُ لنا الزُّروعَ والثمارَ ، لولا قُدْرَةُ اللَّهِ
« القادر » سُبْحانَهُ وتعالى .



١٢ - قَالَ وَالِدُهُ : نَعَمْ يَا شَرِيف ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْقَادِرُ
وَحْدَهُ عَلَى أَنْ يَهْبَ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ ، فَالْإِنْسَانُ يُبْصِرُ بِعَيْنَيْهِ ،
وَهَذَا الْإِبْصَارُ هُوَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ الْأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَالْأَنْفُ يَشْمُ
وَالْفَمُ يَتَذَوَّقُ ، وَكَذَلِكَ الْيَدَانِ وَالْقَدَمَانِ كُلُّهُمَا تَعْمَلُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّ
وَعَلَا .



١٣ - قال شريف : عَلِمْتُ يَا أَبِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْلُبُ
الْقُدْرَةَ مِنْ أَعْضَانَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَا تَعُوذُ أَيْدِينَا وَأَقْدَامُنَا وَالسِّنَّتَانِ
تُطِيعُنَا . قَالَ وَاللَّهِ : نَعَمْ ، فَطَاعَةُ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ لَنَا تَنْتَهَى بِانْتِهَاءِ
بَشَرِيَّتِنَا فِي الْحَيَاةِ ، وَتَخَضَعُ لِإِرَادَةِ الْخَالِقِ وَحْدَهُ .



١٤ - ولذلك تَشْهَدُ أَيْدِينَا وَالسِّنُّنَا وَأَرْجُلُنَا وَجُلُودُنَا عَلَى أَفْعَالِنَا
خَيْرًا كَانَتْ أَوْ شَرًّا ، فَقُدْرَةُ اللَّهِ يَا بُنَيَّ بِلَا حُدُودٍ وَلَا قُيُودَ . قَالَ
شَرِيفٌ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى سَاعَةِ الْحَانِطِ : كَمْ أَوْدُ يَا أَبِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ
الْمَزِيدَ ، عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَأَنْقُلَهَا إِلَى زُمْلَانِي ،
وَلَكِنَّ الْوَقْتَ حَانَ لِأَسْتَعِدَّ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، فَشُكْرًا لَكَ .

